وانصاف الخلق حتى لا يكون له خصم يوم القيامة والاستعداد للموت
قبل نزوله ولئلا يكون يوم القيامة مفتضحا ولذلك قال عليه السلام
اكثروا ذكر هادم اللذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعه عليكم وان ذكرتموه
في غنا بغضه اليكم فجدتم به فاجرتم فان المنايا قاطعات الآمال والليالي مدنيات
الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضا احصي فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقي
لا يدري لعله لا يصل اليه الحديث وقال ان اكيسكم اكثركم ذكرا للموت واحزمكم
احسنكم استعدادا له الا وان من علامة العقل التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور **وهب**
ابن منبه خلق ابن ادم احمق ولولا حمقه ما هنى عيشه عمر بن عبد العزيز انما
حل هذه الغفلة في قلوب العباد رحمة لهم لئلا يموتوا من خشيته وقيل لولا ثلاث
خربت الدنيا وباد اهلها الحرص ونتن الميت والا لما دفن احد ولولا ان الطعام
يسوس لاستاثر الملوك دون السوقة وعن بعض الحكما عمارة الدنيا منوطة بستة
اشيا اولها انبساط الامل الذي به يتعاظم الحرص على المعاش والعمارة وغيرها
وثانيها عدم العلم بمبلغ الاجل الذي يصح به انبساط الامل واختيار الكسل
على العمل وثالثها اختلاف احوال البشر في الغنا والفقر وحاجة بعضهم الى
بعض فانهم لو تساووا في حالة واحدة هلكوا في الجملة ولذلك قيل نظام العالم
بالفقرا اكثر من الاغنيا وقيل الانسان مدني بالطبع ورابعها التوفر على المناكح
وقوة الداعي اليها التي لو انقطعت لانقطعت اسباب التناسل معها وخامسها
الحنو على الاولاد الذي لو زال عن الحيوان لزال سبب التربية وكان في ذلك الهلاك
وسادسها وجود السلطان العالم العادل الذي لولا هيبته وكفه العتاة بسطوته
وحلمه لاهلك الناس بعضهم بعضا ولذلك قال الحسن لولا السلاطين لاكل الناس
بعضهم بعضا وقد قيل لو عقل الناس كلهم لخربت الدنيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم
يا ابا ذر اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك وقيل سوف سوف

جند من جنود ابليس اهلك به بشرا كثيرا **سهل** التايب الذي يتوب
عن غفلة وقال التوبة ترك التسويف وانشد عمر بن عبد العزيز بشعرا ؛؛

؛؛ حتى متى والى متى ؛؛ من بعد ما اسميت كهلا ؛؛ واستلبت اسم الفتى ؛؛

وقال عليه السلام التسويف شعاع الشيطان يلقيه في قلوب المؤمنين وانشد شعرا

؛؛ المرء مرتهن بسوف وليتني ؛؛ وهلاكه في سوفه والليتي ؛؛
؛؛ لله در فتى يدبر امره ؛؛ فغدا وراح مبادر الموت ؛؛
؛؛ زينت بيتك جاهدا وعمرته ؛؛ ولعل بيتك صاحب البيت ؛؛

وقال عليه السلام ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه كل يوم خمس مرات
وقال ايها الناس كان الموت على غيرنا كتب الخبر وقيل ان من علامات السعادة
احد عشر خصلة ان يكون زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وان يكون همته العبادة
وتلاوة القرآن وقلة القول فيما لا يحتاج اليه ومحافظا على الصلاة ورعا
فيما قل او كثر من الحرام والشبهات وان يكون صحبته مع الصالحين وان يكون رحيما
بالخلق ومتواضعا غير متكبر وسخيا كريما وناصحا للخلق وان يكون ذاكرا للموت
كثيرا وعلامة غير المتقي احد عشر خصلة بضدها وقال عليه السلام خمس خصال
من السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والحيا والعمل ؛؛
وخمس من الشقا القسوة في القلب وجمود العين وقلة الحيا والرغبة في الدنيا
وطول الامل وقيل لكل شي اصل وفرع فاصل الطاعة ذكر الموت وساير الطاعات
فرعها واصل المعاصي نسيان الموت وساير المعاصي فروعها وقد ورد من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب والنشاط في العبادة ومن
نسي الموت عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف والكسل
عن العبادة ويقال عشر خصال يبلغ العبد بها منزلة الاخيار وينال بها درجات
الابرار كثرة الصدقة وكثرة تلاوة القرآن والجلوس مع من يذكره الآخرة ويزهده
في الدنيا وصلة الرحم وعيادة المريض وقلة مخالطة الاغنيا الذين تشغلهم غناهم

Copyright © King Saud University